حَبْلُ الْوَرِيدِ



د. حسام عبد الرحمن شحاتة

حَبْلُ الْوَرِيدِ





كتبه

د. حسام عبد الرحمن



الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

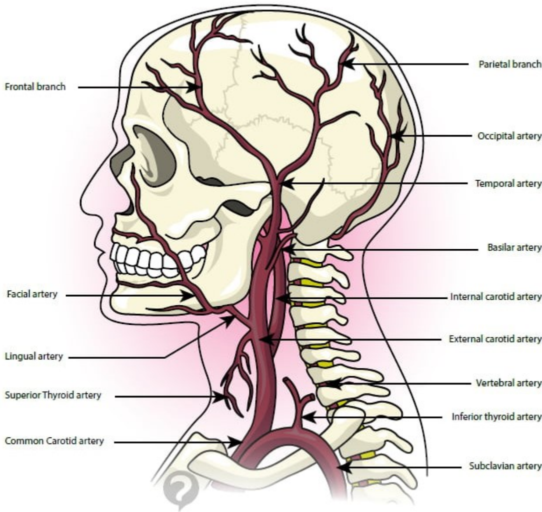
أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالي وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

* * *



حَبْلُ الْوَرِيدِ

هو شريان يضخ الدم من القلب للرأس بقوة اندفاع عالية، ويجرى ذلك الشريان مخترقا أنسجة الرقبة من خلال فرعين عن يمين وشمال رقبة الانسان ..





وعند إصابة ذلك الشريان بآلة حادة فسوف يسيل الدم باندفاع قوى بين الأنسجة أو خارج الجسم ويتبع ذلك نقص وصول الدم للرأس ثم الموت المحقق إذا لم يتم إسعاف المصاب بسرعة.

ومعنى ذلك أن شريان الرقية هو شريان الحياة ويسمى فى القرآن : ﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [سورة ق: ١٦]

وعند النوم والتصاق الرقبة بالوسادة يسمع الانسان اندفاع الدم بذاك الشريان وهو يضخ الدم بوتيرة مستمرة لها صوت مميز، وكأن الشريان يناديك مجددا .....

يقول : إنك لازلت حيا !!

وعادة ما يتكرر نداء الشريان لك رافعا شعار الحياة،

وأنت فى ظلام الليل،

وقد سكنت أصوات الحياة حولك،

لكنه يظل ينادى عليك...(إنك حى)

ولا يسمع ذلك النداء أى أحد ..!

حتى لو كان نائم بجوارك،

بل أنت وحدك..!! تسمع..

لكن إذا تأملنا بعمق لوجدنا أن الحقيقة غير ذاك...!!



فالله يحول بينك وبين نبضات شريان حياتك، ويعلم حديث نفسك قبل وصول الدم لرأسك قبل أن تعى الرأس حديث النفس..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [ق: ١٦]

نلاحظ فى أول هذه الآية تذكير لك، أن الله ﷻ هو الذى خلقك ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾

فهو سبحانه وتعالى الذى خلقك وأنت جنين فى رحم الأم....

وجعل شريان الرأس ينبض لك بالحياة....

واستمر الحال زمنك كله...

وحفظ الله ﷻ بقدرته شريان رأسك من أن تنال منه آلة حادة تسلب منك الحياة..!

فحفظه الله لك حتى اللحظة التى تتأمل فيها الآن....!

أليست هذه هى الحقيقة القديمة،

والمتجددة على الدوام ؟...

فكيف نسيتها ؟!!

إن الله ﷻ يعلم مافى نفسك لحظة تأملاتك فى سكون الظلام،

بل وفى غيرها من الأوقات والأحوال.

وهو سبحانه قريب منك قربا لاتقدر قدره..!!

فهل يدور فى رأسك ذكر فلان أو فلانة، وهما نائمين بعيدين عنك، والله منك قريب؟

وهو سبحانه وتعالى ذاكر لك..

ينفذ أمره لك باستمرار نبض شريان حياتك،

وكلمات الله تنادى ....

﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾

هل تعلم أنك إذا انصرف قلبك ورأسك عن كل ذلك، وانشغلت بصراعات مع هذا وذاك، فقمت أو نمت ينطق لسانك بشد وجذب ونزاع فكان كل ذلك مسجل عليك محفوظ عند ملكين من الملائكة أقعدهما الله ﷻ لك.

الواحد من الملكين قاعد قريب منك عند شريان حياتك الأيمن يكتب الطيبات من حسناتك،

والملك الآخر قريب منك كذلك بل هو قاعد عند شريان حياتك الأيسر يكتب السيئات من أعمالك.

﴿ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ ﴾ [سورة ق: ١٧]

كلا الملكين يكتبان ويسجلان بوتيرة ما .....

كما أن حبلا الوريد ينبضان بوتيرة ما .....

فالشريانان على اليمن والشمال فى رقبتك ينبضان

والملكان عن اليمين والشمال يتلقيان ويسجلان .. والله ﷻ أقرب إليك من كل أحد

فيا من نسيت ربك....!

ويا من لم تفكر إلا فى ظلم لغيرك.....!

ويا من نمت بمكر يدور فى رأسك...!

عليك رقيب يكتب فعلك وقولك ...!

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨ ﴾

[سورة ق: ١٨]

فكما سخر الله لك فى كل لحظة .... دفقة فى حبل الوريد ..

سجل الله ﷻ لك أو عليك كل لفظة من قول منكر أو رشيد !!

وهيأ الله لذلك ملك رقيب عتيد ..

والملك العتيد هو الحاضر المستعد غير البعيد، فالسعيد من تدبر وتفكر وعمل لسرور فى حاضره وغده ..

وأنت أيها الغافل هلا أدركت عاقبة أمرك؟

تمر عليك الساعات والأيام والشهور والأعوام وما لك من رادع؟

تظن أن شريان حياتك باق لك كأنه يدفق بلا نهاية وأنت معه خالد ..!!!؟

ماذا سيكون حالك لو أمر الخالق بتوقف شريانك وأنت مغفل أو غافل؟



تدفق إمدادات الحياة لرأسك

هل تعلم أن الرأس فيها كل مراكز التحكم للجسد مثل التحكم فى الحركة والإحساس والتفكير والإرادة وغيرها ؟

وهل تعلم أن هذه المراكز تحتاج لإمداد مستمر لاينقطع من أسباب الحياة مثل الإمداد بالماء والغذاء والأكسجين والأملاح وغيرها؟

وهل تعلم أن الله قد كفاك كل ذلك بقدرته سبحانه وتعالى على توفير كل هذه الإمدادات واستمرار تدفقها عبر الزمن دون توقف لحظة واحدة ؟

لأن توقف هذه الإمدادات لحظة واحدة قد يحصل معه إغماء، ولو زاد التوقف للحظات أخرى فمعناه موت مراكز الدماغ، ثم موت الجسد كله.

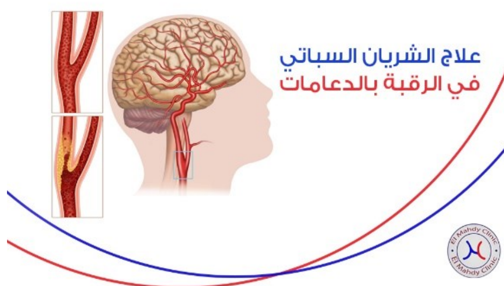
فتأمل كيف جعل الله ﷻ حبلا الوريد يتفرعان عن اليمين والشمال إلى آلاف كثيرة جدا من الشعيرات التى تحمل الدم والإمدادات لكل نسيج رقيق فى رأسك..!

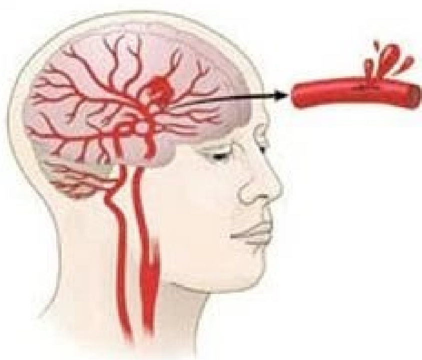
وتأمل مجموع أطوال تلك الشعيرات الدقيقة التى تزيد عن عشرة آلاف كيلو متر.

لتروى ثنايا رأسك من مراكز السمع والبصر والكلام.

فهل يستمر الارتواء بالتوازى مع استعمال هذه المراكز فى إغضاب من أمدها بالرى؟

إن تلك الشعيرات تروى كذلك مراكز التفكير والارادة بالرأس...فهل نستحى ونتذكر رحمة الله بنا؟





﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة ق : ١٩]

جاءك ما نسيته ..

توقف شريان حياتك ..

ومعه سكرة الموت ..

أليس هذا هو الحق؟؟

ألم تعلم أنك ميت ؟؟...

كما كنت من قبل ميت كذلك؟؟

ثم وهبك الله ﷻ الحياة وأمر الملك الموكل أن ينفخ روحك فتدفق شريان رقبتك وأنت جنين فى ظلمات رحم أمك؟؟

يا من ظلم ونسى آيات ربه...

أنت فى سكرة الموت تحيد...

كما كنت فى حياتك عن الحق تحيد...

جاءك حق لامهرب منه ولا محيد...

يا ليتك قرأت عن بشارات غيرك من الصالحين

إنهم فى مثل موقفك آمنون ..

تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا

ولاتحزنوا.....

لا من الموت ......

ولا مما بعده ....

ولا تخافوا على ماتخلفونه ورائكم من أمور الدنيا....

فالله يتولى الصالحين.....

أبشروا بالجنة....!!

هذا يومكم الذى كنتم توعدون....!!

***

يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ

بعد فناء المخلوقات يأمر الله ﷻ بالبعث وإحياء الموتى فيفترق الصالح عن الظالم ويميز الله الخبيث من الطيب وكلاهما إلى الله ذاهبون، فكما أنه لا مهرب ولا محيد عن

الموت، كذلك لا سبيل ولا مفر بعد الموت إلا إلى الله ﷻ.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾ [سورة القيامة: ١٢]

فالصالح والظالم كلٌ فى طريقه يسير ..

الصالح يسير وعن يمينه ملك من الملائكة يرافقه فى سيره إلى أرض المحشر، فهو له سائق يدله على الطريق وفى أثناء سيره يبشره، ويطمئنه، ويهنئه، ويسرى عنه، ولايتركه حتى يقف موقفا فيه تكريم وتشريف، فيسر الصالحون بتحقق بشرى الملك الذى عن اليمين.

ومما يزيد السرور عند الصالحين أنهم كانوا عند المسير إلى أرض المحشر معهم ملك آخر عن الشمال يذكرهم بأعمالهم الصالحة وأنه اطلع عليها وأنه شاهد لهم بتلك الصالحات الطيبات.

﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١﴾

[سورة ق: ٢١]

وأما الظالم فيسير لأرض المحشر خائفا مرتجفا يقول أين المفر؟ فيزجره ملك من الملائكة عن يمينه أن لا مفر فيسوقه سوقا شديدا ولايترك له فرصة تردد أو تراجع..

وكلما أراد أن يتكلم أو يعتذر، ذكّره الملك الذى عن يساره بأعمال الشر والمكر التى كان

يكيد بها ، ويعلمه أنه يحفظها ويشهد ضده بعمله السيء، فلا يجد الظالم فرصة ولا كلمة بل يسير مكرها لأرض المحشر بين السائق والشهيد.

بل مما يزيد الظالم غمًا أن ينادى عليه أنك غفلت فى الدنيا عن التذكير بآيات الله كأنه لم يراها، وهو الآن يبصر كل الآيات لاتخفى عليه شيء منها، فهو يبصر ويرى بوضوح عجيب الملك والملائكة والمملوكون لله خاضعون.

﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢﴾ [سورة ق: ٢٢]

نعم البصر حديد ..!

والموقف شديد ..

ولا مهرب ولا محيد !!

يحاول الظالم أن يعتذر أو يجد كلمة تشفع له

لكن الملك الحافظ لديوان سيئاته لايمهله بل على الحق يحمله ..

فيقول بصوت مسموع وبلغة يفهمها كل من سمعها ..

إن ديوان عملك لديّ محفوظ وجاهز للعرض متى أمرت بذلك ..

عندها يصاب الظالم بالغم وييأس من أى ملجأ أو مخرج !!!

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة ق: ٢٣]

عندها يعطى كل إنسان كتابه وتوضع الموازين وتتحقق خسارة الظالمين ..!

فينادى الله ﷻ على السائق والشهيد

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة ق: ٢٤ - ٢٦]

وبعد الوصول للمصير المشئوم لكل الظالمين يتنصل قرين الجن ، الذى كان ملازما لكل ظالم فى الدنيا ، من أعمال السوء التى كان يعملها الظالم ، وأن قرينه من الجن لم يكن

سبب طغيانه ، بل كان هو فى ضلال بعيد ينصت للشر ويعمل به بلا تردد.

﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٢٧ ﴾ [سورة ق: ٢٧]

فيفصل الله ﷻ بينهما بقوله تعالى ...

﴿ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ٢٨ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٢٩ ﴾ [سورة ق: ٢٨ – ٢٩]

وأما الصالحون فقرين كل واحد منهم فى الدنيا من الجن ساكت لايتكلم ، لأن الرجل الصالح عمل بأوامر الله ﷻ ، وانتهى عن ما نهى فلم يكن لقرين الجن سبيل عليه .

حبل الله ﷻ

بعد أن خلق الله لك حبل الوريد، وعلمت عظيم شأنه.

بشرك ربك ﷻ بأنه أمدك بحبل نجاة عظيم.

إنه حبل الله : القرآن الكريم ؛ كلام الخالق الرحمن الرحيم

فأبشر....

لقد يسر الله ﷻ لك سبيل نجاتك،

وطريق سعادتك،

إنه كلام الله لك .. تقرأه وتسمعه ..

فى صلاتك ، وفى تلاوتك له ..

وتتذكر معانيه .. وأنت قائم ..

أو نائم تسمع فى الظلام خفقات حبل الوريد.

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾

[سورة آل عمران: ١٠٣]

أرشدك الله ﷻ أن تتمسك بحبل الله ففى ذلك العصمة ..

والمنعة، والحماية....

التى تحرسك من الوسوسة التى يلقيها إليك الشيطان ..

***



البشرى

خرَج علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: (أبشِروا وأبشِروا أليس تشهَدونَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ ؟) قالوا: نَعم، قال: (فإنَّ هذا القرآنَ سببٌ طرَفُه بيدِ اللهِ وطرَفُه بأيديكم فتمسَّكوا به فإنَّكم لنْ تضِلُّوا ولن تهلِكوا بعدَه أبدًا) [١].

وروي عن جبير بن مطعم ﷺ قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

---

[١] الراوي : أبو شريح العدوي خويلد بن عمرو | المحدث : شعيب الأرناؤوط ، المصدر صحيح ابن حبان ، ص أو رقم | 122 :خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن على شرط مسلم.

له وأني رسول الله وأن القرآن جاء من عند الله قلنا : بلى . قال ﷺ : فأبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا ".[٢]

*** * ***

(٢) رواه البزار والطبراني في الكبير والصغير بإسناد صحيح .

مسك القرآن الفواح ..

أبشر مرة أخرىٰ...

لأن قراءتك للقرآن كالمسك الذى تفوح من رائحة زكية ..

فقد قال رسول الله ﷺ : (تعلَّموا القرآنَ ، واقرءُوه ، فإنَّ مثلَ القرآنِ لمن تعلَّمه، فقرأه وقام به، كمثلِ جرابٍ مَحشُوٍّ مسكًا ، يفوحُ ريحُه في كلِّ مكانٍ ، ومثلُ من تعلَّمَه ، فيرقدُ ، وهو في جوفِه ، كمثلِ جرابٍ وُكِئَ على مِسكٍ) [٣]

---

[٣] رواه الترمذى (٢٨٧٦) بإسناد حسن .

فطب نفسا بما رزقك الله ﷻ من القرآن الذى فيه سبب سعادتك وعصمتك من الوساوس.

واعلم أن تمسكك بالقرآن يكفيك كل الهموم

واعلم أن مداومتك على تلاوته تجعلك قريبا من الله ﷻ

كما أنه سبحانه وتعالى أقرب إليك من حبل الوريد ..

فطب نفسا واطمئن ..

وعش هنيئا بكلام الله وقربك منه ..

وتذكر كلام الله لك:

﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا
تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]

فاللّٰهُمَّ أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

آمين



حَبْلُ الْوَرِيدِ

هو شريان يضخ الدم من القلب للرأس بقوة اندفاع عالية ، ويجرى ذلك الشريان مخترقا أنسجة الرقبة من خلال فرعين عن يمين وشمال رقبة الانسان ...

ثم يتفرع من ذلك شعيرات دموية صغيرة جدا قد يصل مجموع أطوالها لأكثر من عشرة آلاف كيلو متر لتحمل لمراكز المخ إمدادات الماء والغذاء والأكسجين والأملاح وغيرها.

ليستمر تدفق تلك الإمدادات عبر الزمان تسح سحا بلا وهن.

لأن التراخى لتدفق تلك الإمدادات لحظة واحدة قد يحصل معه إغماء ....!!!

ولو زاد التراخى للحظات أخرى فمعناه موت مراكز الدماغ، ثم موت الجسد كله..!!!

فهل يستمر إرتواء مراكز المخ بهذا الصنع البديع بالتوازى مع استعمال هذه المراكز فيما يغضب الله الذى منحنا النعم ؟

أم نسعى للتفكر فى تلك النعم وسبيل شكرها؟